



أعداد الباحث،

**كرار عبدالرضا**

الجامعة المستنصرية كلية القانون

## اثر التغيرات المناخية على الحياة البشرية

### Impact of climate change on human life

تعد تحديات تغيرات المناخ ذات اثر عالمي عابر للحدود غير مقتصر على سخونة الارض (الاحتباس الحراري) بل قد ينتج عنه حدوث كوارث طبيعية او ارتفاع مستوى البحر نتيجة الذوبان الجليدي، وتأثير ذلك على الحياة البشرية، وسيتم بيان ذلك في مطلبين تناول المطلب الاول : اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي والغذائي بينما المطلب الثاني : اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي والصحي.

## المطلب الاول : اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي والغذائي

### Impact of climate change on environmental and economic security

تعتبر التهديدات البيئية والتغير المناخي وما يشمله من تحديات متنوعة مثل موجات الجفاف المتكررة والتصحر وتدهور الاراضي... الخ، مصادر تهديد مضاعفة فهي تهدد سبل العيش وتضعف الامن الانساني في جميع ابعاده المتعددة، لا سيما على الامن البيئي والاقتصادي، سنتناول في هذا المطلب اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي والغذائي، و اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي والصحي.

## الفرع الاول : اثر التغيرات المناخية على الامن البيئي

### Impact of climate change on environmental security

يركز الامن البيئي على اتخاذ سياسة بيئية على المستوى الوطني والاقليمي والدولي، وذلك لحماية الطبيعة والبشر، ومن المخاطر البيئية الرئيسية التي تهدد الكرة الارضية، تلوث الهواء، الاحتباس الحراري، النفايات الصناعية الخطرة، تناقص طبقة الاوزون، تلوث البحار والمحيطات والانهار، ظاهرة التصحر، تدمير الغابات الاستوائية، فيركز الامن البيئي على خلق السياسات والاليات والقوانين التي تدرج في منطقتها ضرورة حماية البيئة من التلوث كشرط اساسي لاستمرار الحياة<sup>(١)</sup> ولقد سبق مصطلح الامن البيئي مصطلح الامن الانساني وذلك عام ١٩٧٧، حيث ورد استخدامه على المستوى العالمي بالتقارير العسكرية والامنية والدراسات السياسية والاستراتيجية، وذلك لتلافي الاثار

(١) ادري صفية، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الامن الانساني، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ٤٨.

# اثر التغيرات المناخية على الحياة البشرية



المدمرة للحروب وكذلك الكوارث الطبيعية.

ويعرف الامن البيئي بأنه : ضبط التدمير المنظم للبيئة بوضع طوق امني قانوني واستراتيجي لحماية البيئة والطبيعة ليس من التلوث فقط بل لمراقبة التحولات التي تطرأ على البيئة والطبيعة سواء كان ذلك بفعل تدخل الانسان او بمعزل عن ارادته<sup>(١)</sup>.

ويهدف الامن البيئي الى حماية الاشخاص على المدى القصير والطويل من ويلات الطبيعة والتهديدات الناتجة عن الاضرار التي تسبب بها الانسان تجاه الطبيعة، ومنع تدهور البيئة الطبيعية، كما لوحظ الافتقار في الوصول الى موارد المياه النظيفة في البلدان النامية ويمثل ذلك احد اكبر الاخطار التي تهدد البيئة، بينما هي البلدان الصناعية، فان التلوث الجوي يعد اهم التهديدات الرئيسية وكذلك ظاهرة الاحتباس الحراري الناجم عن انبعاث الغازات الدفيئة<sup>(٢)</sup>.

وتأكيدا لذلك نجد ان مجموع الواردات المائية في العراق لنهر دجلة وروافده ونهر الفرات للسنة المائية (٢٠١٩-٢٠٢٠) اذ بلغ اجمالي الواردات (٤٩,٦٧) مليار م<sup>٣</sup> / سنة مقارنة ب (٩٣,٥١) مليار م<sup>٣</sup> / سنة للسنة المائية (٢٠١٨-٢٠١٩) اي بنقصان مقداره (٤٦,٩%) مع الاشارة الى ان السنة المائية (٢٠١٨-٢٠١٩) سنة فيضانية.

كما يلاحظ ان نصيب الفرد من واردات نهر دجلة وروافده ونهر الفرات للسنوات المائية من (٢٠٠٩-٢٠١٠) الى (٢٠١٨-٢٠١٩) قد انخفض بمقدار (٤٨,٢%) للسنة المائية (٢٠١٩-٢٠٢٠) مقارنة بالسنة المائية (٢٠١٨-٢٠١٩)، ومناسب الخزن المتحققة في البحيرات والسدود بتاريخ ٢٠١١-٢٠١٠ مقارنة مع نفس التاريخ لسنة ٢٠١٩، انخفض بصورة كبيرة حيث ان المجموع الكلي للخزن في ٢٠١١-٢٠١٠ بلغ (٤٤,٦٠) مليار م<sup>٣</sup> مقارنة ب (٥٠,٤٧) مليار م<sup>٣</sup> في ٢٠١١-٢٠١٠<sup>(٣)</sup>. وتعتبر ندرة المياه وقلتها من اهم التحديات التي تواجه الامن الغذائي.

ولتحقيق الامن البيئي، يجب تلبية ثلاثة عناصر مشتركة وهي ما يلي :-

- اولاً :- عدم استنزاف الموارد الطبيعية للأرض - الإقليمية او غير الإقليمية او سواء كانت استخلاصية او غير استخلاصية.

- ثانياً :- تقليل التلوث، وخاصة تلوث الهواء والماء التي قد يتجاوز نسبتها التأثيرات الصحية، لأن مستويات تحمل الانسان للنفايات الضارة هي في معظمها اضييق من تلك الموجودة في معظم الحياة البرية، فإن تدابير الصحة العامة

(١) قنوفي، وسيلة، حق الانسان في بيئة سليمة بين مقارنة الامن الانساني ومبادئ القانون الدولي، اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة محمد ثمين دباغين / كلية الحقوق، ٢٠١٦/٢٠١٧، ص ٣٩.

(٢) حسين باسم عبد الامير، الامن الانساني وعلاقته بالتنمية البشرية وحقوق الانسان، بحث منشور في جامعة اهل البيت (عليهم السلام) العدد ٢٤ ص ٥٣٧.

(٣) الاحصاءات البيئية للعراق كمية ونوعية المياه لسنة ٢٠٢٠، قسم احصاءات البيئة، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، وزارة التخطيط ص ٨٩.

اللازمة سوف تخدم غرضاً مفيداً مزدوجاً.

- ثالثاً :- بالإضافة الى تجنب الضرر غير الضروري للنباتات والحيوانات على هذا الجزء من العالم الذي خصصناه لأنفسنا لتلبية الاحتياجات الصناعية والزراعية والنقل وغيرها، فمن الضروري أن يكون هناك جزء من العالم على وجه التحديد وإبقائه حالياً إلى حد كبير من التدخل البشري لمجرد أغراض حماية الطبيعة، أي فقط للحفاظ على التنوع البيولوجي الذي تدعمه، يجب أن يتم إنشاء مثل هذه المناطق الطبيعية المحمية لأسباب طويلة الأجل موجّهة نحو الإنسان وتوجه نحو الطبيعة<sup>(٤)</sup>.

كما إن هناك مخاوف بشأن التداعيات الأمنية للتغير البيئي او انعدام الامن البيئي الذي يسببه الانسان طوال تاريخ طويل ومثير للجدل، في التسعينيات، اختار عدد من الباحثين الذين يدرسون هذه العلاقة التركيز على تلك المجالات حيث كانت العلاقات حاسمة لبقاء الناس، وكالت الضرس والقدرات لمنع الآثار السلبية أضعف - في أقطر الدول النامية، والأشخاص الذين يعتمدون بشكل كبير على الموارد الطبيعية من أجل بقائهم ( لا سيما الموارد المتجددة مثل الأرض والمياه والغابات)والذين يعانون من محدودية قدرتهم على إدارة هذه الموارد بشكل مستدام معرضون بشكل خاص لخطر آثار التحول البيئي الناجم عن النشاط البشري اليوم، ما يقرب من نصف سكان العالم البالغ عددهم ٧ مليارات نسمة يستخدمون الموارد الطبيعية المحلية لجزء كبير من رعايتهم.

عندما شرعوا مجموعة من الباحثين في إجراء سلسلة من الدراسات الحالة النوعية حول الروابط بين التغيير البيئي والصراع في التسعينيات، افترض أولئك أن الضغط البشري على الموارد الطبيعية يمكن أن يؤثر على الرفاهية المادية للمجتمعات النامية ويزيد من مخاطر الصراع وفقاً لمفهوم " الندرة البيئية " تناول الفريق السؤال هل يمكن للتغيير البيئي أن يتسبب في الصراع، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ ركز هذا السؤال على الدور السببي المفترض لتغير مستقل معين، وهو الندرة البيئية، ويعرف هومر ديكسون الندرة البيئية على أنها متغير ثلاثي - مركب من ثلاثة عوامل هي :-

١- تدهور أو استنفاد المورد (ندرة بسبب العرض)،

٢- زيادة الطلب على المورد بسبب النمو السكاني أو زيادة الاستهلاك الفردي (الندرة الناجمة عن الطلب)،

٣- والتغيرات في الوصول إلى المورد بسبب التوزيع غير العادل بين الفئات الاجتماعية (الندرة الهيكلية) وتبين ان الندرة البيئية تساعد بشكل غير مباشر على توليد أشكال مختلفة من الصراع الأهلي، مثل التمرد، والصراع الجماعي، والانقلابات، والندرة الديموجرافية والصراع بين الدول<sup>(٥)</sup>.

(4) Narottam Gan, Environmental Security : Concept and Dimensions, published in 2004, KALPAZ PUBLICATION, India.P7.

(5) Rita Floyd, Richard A. Matthew, Environmental Security Approaches and Issues,First published 2013, USA, Routledge, P 3738-



## الفرع الثاني: اثر التغيرات المناخية على الامن الغذائي The impact of climate change on food security

ان مصطلح الامن الغذائي تأسس في ستينيات القرن العشرين ضمن الادب الالماشي الدولي، غير ان الاهتمام بتوفير الغذاء كحق من حقوق الانسان سبق ذلك، فان الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة ١٩٤٩ اشار الى ذلك من خلال المادة ٢٥ نصت على "الحق في مستوى لائق من الغذاء للفرد واسرته"، واعتقب ذلك الكثير من القرارات الدولية التي تؤكد على هذه الحقوق وضرورتها تعد تعاريف من مفهوم الامن الغذائي حتى بلغ عددها ٢٠٠ تعريف وفقاً لمنظمة الاغذية والزراعة FAO، وظهر لأول مرة في منتصف السبعينات خلال دراسة حول مشكلات الغذاء في العالم في فترة ازمة السبعينات ومنذ تلك الفترة لاقى مفهوم الامن الغذائي اهتماماً كبيراً من طرف المنظمات الدولية والخبراء والباحثين.

وعرفت منظمة الاغذية والزراعة FAO الامن الغذائي بأنه يتوفر عندما تتاح لجميع الناس في جميع الاوقات الفرص المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف ومأمون ومغذ، ويلبي احتياجاتهم ويكفل لهم ان يعيشوا حياة بالصحة والنشاط.

ويعرف البنك الدولي للامن الغذائي على انه امكانية حصول كل الناس في كافة الاوقات على الغذاء الكافي واللازم لنشاطهم وصحتهم، ويتحقق الامن الغذائي لبلد ما عندما يصبح هذا البلد بنظمه التسويقية والتجارية قادرة على امداد المواطنين بالغذاء الكافي في كل الاوقات، حتى في اوقات تردي الانتاج.<sup>(١)</sup>

تعتبر قضية التغير المناخي وتأثيره على الامن الغذائي احد اهم أبرز القضايا التي تم الاعتراف بها بشكل متزايد في اجزاء مختلفة من العالم، وتشير التقارير الواردة في تقرير سنة ٢٠٢١ ان ما بين ٧٢٠ و٨١١ مليون شخص في العالم عانوا من الجوع في عام ٢٠٢٠ اي ما يقارب ١٦١ مليون اضافي مقارنة بعام ٢٠١٩ ولم يتمكن حوالي ٢,٣٧ مليار شخص من الحصول على غذاء كافي في عام ٢٠٢٠ مما يمثل زيادة مقدارها ٣٢٠ مليون شخص في غضون سنة واحدة.<sup>(٢)</sup>

كما وتعتبر منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تقود الجهود الدولية للقضاء على الجوع، هدفها هو تحقيق الامن الغذائي للجميع والتأكد من أن البشر يحصلون بانتظام على ما يكفي من غذاء عالي الجودة لقيادة حياة نشطة وصحية. وتعمل المنظمة في أكثر من ١٣٠ دولة على مستوى العالم مع أكثر من

(١) د. فتحى معيشي، تأثير التغيرات المناخية على الامن الغذائي في افريقيا جنوب الصحراء، بحث منشور في مجلة افاق علمية، مجلد ١١ العدد ٤ السنة ٢٠١٩، ص ٣٧٣.

(٢) حالة الامن الغذائي والتغذية في العالم (تحويل النظم الغذائية من اجل تحقيق الامن الغذائي وتحسين التغذية وتوفير انماط صحية ميسورة للجميع) منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة، روما، ٢٠٢١، ص ٨.

١٩٤ دولة عضواً.<sup>(٣)</sup>

وتطور المفهوم من الحق في الغذاء إلى الامن الغذائي أصبحت الموافقة على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بعيداً عن كونها نقطة البداية للإعمال التدريجي للحق في التحرر من الجوع، وبهذه الطريقة، اختفى الحق في الغذاء - كجزء من المفهوم الأوسع للتحرر من الفاقة - من جدول أولويات المجتمع الدولي وهي أصقاب العدد المتزايد من حالات الطوارئ المتعلقة بندرة الغذاء، شهد مؤتمر القمة العالمي للأغذية (١٩٩٦) وما بعده في جمعية الألفية (٢٠٠٠) التزاماً متجدداً من جانب الدول من أجل القضاء على الجوع والمرض.

وخلال مؤتمر القمة العالمي للأغذية عام ١٩٩٦، خضع مفهوم الحق في الغذاء لمزيد من التحديد، حيث تم إدخال المفهوم الجديد "للأمن الغذائي". جاء التعبير للإشارة إلى الحالة التي يحصل فيها جميع الناس في جميع الأوقات على أغذية كافية ومأمونة ومغذية للحفاظ على حياة صحية ونشيطة، هناك ثلاث ركائز رئيسية لاستدامة الامن الغذائي وهي ما يلي :-

- الأول يشير إلى توفير الغذاء من خلال الإنتاج والتوزيع والتبادل.

- الثاني يعني القدرة الاقتصادية على تحمل التكاليف وتخصيص الغذاء استجابة لتفضيلات الأفراد والأسر.

- الثالث يشير إلى كمية ونوعية الأغذية، التي يجب أن تكون آمنة وكافية لتلبية المتطلبات الأساسية لكل فرد.

-، أضافت منظمة الاغذية والزراعة ركيزة رابعة هي الاستقرار من التوافر وإمكانية الوصول والاستخدام بمرور الوقت.<sup>(٤)</sup>

ان معظم أنظمة مراقبة الامن الغذائي الحالية تركز حول الركائز الأربع التالية:

- مراقبة الإنتاج الزراعي، ومراقبة منتجات تربية الماشية.

- نظام معلومات السوق الذي يراقب عادة التجارة المحلية وأحياناً التجارة الدولية (الاستيراد / التصدير).

- المراقبة الاجتماعية للفئات السكانية الأكثر ضعفاً أو مراقبة الفئات الضعيفة التي تركز على مراقبة الفقر.

- أنظمة مراقبة الغذاء والتغذية، والتي تراقب بشكل عام، حسب الحالة، الحالة الصحية والتغذية للسكان.

هذه الركائز الأربع لها أهداف محددة وتنشئ وسائلها وتنظمها، وهي عموماً على مستوى الدولة وترتبط بخدمات الإحصاء لكل من الوزارات المعنية. إن إنشاء نظام معلومات الامن الغذائي والإنذار المبكر من قبل الهيئات الوطنية المسؤولة عن توفير معلومات الامن الغذائي لا ينبغي أن يغفل أيها من هذه الجوانب ولكن يجب أن يأخذها جميعاً في

(٣) مقال منشور على الرابط وقت زيارة ٢٠٢١/١٢/٢٩ <https://www.fao.org/about/ar>

(4) Donato Gulaltieri, Right to the food security and food aid under international law or the limits of a right based approach. Published research In Journal on food, Agriculture and Society, 1(2) winter,2013.P.20.



## الفرع الاول : اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي

### The impact of climate change on economic security

يعتبر الامن الاقتصادي من اهم دعائم الامن الانساني وتطرق اليه تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، ولا يمكن الحديث عن تنمية بشرية من صحة وغذاء وتعليم الا هي ظل اقتصاد سليم، كما ان الحديث عن الاستقرار الاقتصادي يأخذ ابعادا مختلفة عن تلك التي كانت موجودة في السابق، واصبحت اقتصاديات الدول مترابطة مع بعض على جميع المستويات وهذا ما جعل اي خلل يصيب اقتصاد احدي الدول يؤثر بالضرورة على اقتصاد دولة اخرى، ومثال ذلك ما حصل في شرق اسيا في نهاية التسعينات حيث اخذت الازمة الاقتصادية تنتقل من دولة الى اخرى، والازمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ والتي سميت بازمة الرهن العقاري من خلال افلاس كبرى البنوك العالمية واخذت تنتقل من الولايات المتحدة الامريكية الى دول اخرى ويرتكز الامن الاقتصادي على اتخاذ الاجراءات الكفيلة من اجل حماية الاقتصاد الوطني من العولمة الاقتصادية، وذلك لان عدم الاستقرار سينعكس سلبا على الامن البشري ويجعله في حالة تهديد مستمرة.<sup>(١)</sup>

ويعرف البعض الامن الاقتصادي بشمولية حيث يقصد به، تأمين الموارد والاحتياجات والمستلزمات التي تحقق الامن والاستقرار وتحفظ النفس وتأمين وسائلها وطرق وصولها وهو جزء من المفهوم العام للامن، وبذلك فانه لا يتحقق الا اذا توفر للفرد الوسائل المادية التي تمكنه من ان يحيا حياة مستقرة ومشبعة وهذا لا يأتي الا من خلال عناصر اهمها الغذاء والمأوى اللائق والرعاية الصحية الاساسية والتعليم وعناصر الامن الاقتصادي وفقا لهذا التعريف الموسع تنقسم الى ما يلي ( اولا ، الامن الغذائي والمائي - ثانيا ، توفير فرص العمل - ثالثا ، مكافحة الفقر - رابعا ، السياسات الاجتماعية - خامسا ، استغلال الثروات والموارد الطبيعية).<sup>(٢)</sup>

بينما يعتبر البعض الاخر ان الامن الاقتصادي احدي الوسائل لتحقيق الامن الانساني في نهج برنامج الامم المتحدة الانمائي ١٩٩٤.

ويقصد البعض الاخر بمفهوم الامن الانساني ، توافر التدابير اللازمة لتحقيق القدرة المالية المستقلة والفاعلية باستثمار عناصر الانتاج المختلفة للوصول الى نظام مالي واستثماري قادر على اشباع الحاجات الاساسية للفرد.

بينما عرّفه اخرون، بأنه ، التدابير والحماية والضمان التي تؤهل الانسان الانسان للحصول على احتياجاته الاساسية من المأكل والمسكن والملبس والعلاج خاصة في

(١) امينة دير، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا دراسة حالة - دول القرن الافريقي - رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر، ٢٠١٤، ص ٥٠.

(٢) ١. ليث رافع خلف، الامن الاقتصادي وضرورة اصلاح التشريعي، بحث منشور في مجلة كلية التراث الجامعة العدد ٣٠، ٢٠٢٠، ص ١٣٠ - ١٣١.

الاعتبار عند إنشاء نظام عالمي.<sup>(١)</sup>

وتنشئ حالات انعدام الامن الغذائي الأكثر وضوحا من الجفاف والتغيرات المناخية الأخرى والصراعات السياسية، ويأتي سوء التغذية بسبب التوزيع غير الكافي وغير العادل بين مختلف فئات الدخل والمجتمعات، كما وتختلف مستويات الطلب باختلاف التقلبات في الدخل المتاح، ولا سيما بين اكثر الناس فقرا، يعد عدم الاستقرار وعدم الاتساق في الإنتاج المحلي السبب الأكثر انتشارا والأقل سهولة في العلاج لانعدام الامن الغذائي بين البلدان الفقيرة.

لا يستطيع المزارعون الفقراء تحمل تكاليف المدخلات الخارجية اللازمة كتأمين تكنولوجيا ضد المناخات غير المستقرة التي لا يمكن التنبؤ بها، ويمكن للسياسات الحكومية والتسعير الحكومية أن تخفف من انعدام الامن الغذائي.<sup>(٢)</sup>

كما ويرتبط الامن الغذائي في اغلب دول العالم ارتباطا وثيقا بالقدرة المالية اللازمة لسداد قيمة واردات الغذاء وتوفير شبكات الامان لضمان حصول الفقراء والضعفاء على الغذاء، وهناك بعض القضايا الرئيسية التي ستكون جوهرية في استراتيجية للقضاء على الجوع وتحسين الغذاء وتعزيز التنمية الزراعية المستدامة، ومن هذه القضايا ندرة المياه والتغير المناخي وذلك لآثرهما الكبير على الامن الغذائي وذلك لآثرهما الكبير على الامن الغذائي وعلى الزراعة المستدامة والبيئة والاقتصاد،

كما ان الماء هو العنصر الاساسي للتنمية الزراعية ويشكل اساسي للامن الغذائي وتظهر اثار التغير المناخي بشكل انخفاض كمية المياه وزيادة طلب المحاصيل على المياه وارتفاع نسب الاراضي الجافة، كما ستتفاقم اثار التغير المناخي اضافة الى النمو السكاني المستمر مشكلة الندرة في المياه كما ستعقد نقاط الضعف الهيكلية المتعلقة بالامن الغذائي بما فيها زيادة الضغط على الاراضي والفقير في المناطق الريفية والهجرة.<sup>(٣)</sup>

## المطلب الثاني : اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي والصحي

### The impact of climate change on economic and health security

سنبين في هذا الفرع اثر التغيرات المناخية على الامن الاقتصادي و الامن الصحي.

(1) Jacques Vercueil, Handbook for defining and setting up a food security information and early warning system, ROMA, 2000, P.7.

(2) Joseph H. Hulse, Science Agriculture and Food Security. A publication of the National Research Council of Canada Monograph Publishing Program, 1995, P14

(3) تقرير منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة ٢٠١٧ الشرق الاذن وشمال افريقيا، نظرةقليمية عامة حول انعدام الامن الغذائي ، الادارة المستدامة للمياه في الزراعة شرط اساسي للقضاء على الجوع والتكيف مع التغير المناخي، ٢٠١٦، القاهرة، ص ١٦.



## الفرع الثاني: اثر التغيرات المناخية على الامن الصحي The impact of climate change on health security

ان لمفهوم الامن الصحي قبول متزايد، غير أن هناك تعاريف مختلفة، وصياغة غير كاملة للمفهوم من الناحية التشغيلية للصحة العامة، وعدم كفاية التوفيق بين مفهوم الامن الصحي والرعاية الصحية الأولية المجتمعية، والأهم من ذلك، أن هناك اختلافات كبيرة في فهم المفهوم واستخدامه في بيئات مختلفة.<sup>(5)</sup>

ويقصد بالامن الصحي توافر الخدمة الصحية بأسعار في المتناول وقدرة الافراد على الحصول على تلك الخدمة، سواء من خلال التأمين الصحي او حمايتهم من الامراض التي يمكن الوقاية منها.

ويشرح العلماء ان ذوبان الجليد هو من الظواهر المتوقعة نتيجة الاحتباس الحراري وسيؤدي الى ارتفاع مستوى سطح البحار وغرق الجزر المنخفضة والمدن الساحلية، وازدياد الفيضانات، وموجات الجفاف والتصحر في مساحات كبيرة من الارض وتفاقم العواصف والاعاصير وانتشار الامراض المعدية اذ تشير عديد من الدراسات الى ان التغيرات المناخية ستساهم في انتشار انواع من الاوبئة كالملاريا وحمى المستنقعات والكوليرا في مناطق لا تشهد عادة مثل هذه الامراض مما يؤدي الى ازيمات طبية عصبية ليثبت اعتبار ان صحة المواطنين ذات علاقة مباشرة بشعورهم بالامن.<sup>(6)</sup>

ان الامن الصحي يتمحور حول كيفية حماية افراد المجتمع من جميع الاخطار الصحية التي تواجههم، وذلك في سبيل جعلهم يتمتعون بحياة امنة صحيا واكثر استقرارا، وعلى الرغم من التقدم الذي شهدته الرعاية الصحية نمة اكثر من عشرين مليون انسان يموتون بسبب الامراض التي لا يمكن التحول دونها فالصحة هي عنصر مكون اساسي لانه في اساس الامن تكون حماية حياة الانسان، والصحة الجيدة تمثل شرطا مسبقا للاستقرار الاجتماعي والعوامل التي تؤثر على الصحة كثيرة ومن اهمها عامل سوء التغذية سواء في حالة نقص كمية الغذاء او في سوء نوعيته ففي كلا الحالتين ينعكس الامر سلبا على صحة الافراد، كما للتلوث البيئي الذي يصيب الماء والهواء الاثر الكبير في الاسباب بالعديد من الامراض التي يمكن ان تؤدي بحياة الافراد.<sup>(7)</sup>

كما يهدف الامن الصحي الى ضمان الحماية ولو بحدودها الدنيا تجاه الامراض والاساليب الحياتية غير الصحية، كما لوحظ بان الامراض الانتقالية والطفيلية كانت تعد اهم

الظروف التي يواجه فيها كارثة طبيعية او ضائقة اقتصادية وضمان الحد الادنى لمستوى المعيشة.<sup>(8)</sup>

في حين عرفه باري بوزان، بان الامن في بعده الاقتصادي له علاقة كبيرة بقدرة الدول على الوصول الى السوق الخارجية هذا على المستوى الاقليمي، فيعني شدة التنافس بين الدول الاقليم للوصول الى شركات او صفقات مع جهات اخرى او قوة خارجية لها وزن اقتصادي،

اما دالي فيرا فبين ان الامن الاقتصادي يشير الى قدرة الدولة والمجتمع في الوقت المناسب وبشكل متصل وعلى نحو فعال على ضمان وصول افراد المجتمع للموارد التي يحتاجونها والحفاظ عليها عند مستوى معين.<sup>(9)</sup>

في حين ان مفهوم انعدام الامن الاقتصادي يعرف بانه ضعف الدول والمجتمعات والجماعات والافراد أمام المؤثرات الاقتصادية، والأزمات الاقتصادية التي تقلل من الرفاهية المادية، ولطالما نظر علماء السياسة العامة والمالية العامة إلى الامن الاقتصادي من حيث تأمين الفرد من انخفاض الدخل المضاجئ وخسائر الاستهلاك وذلك من خلال توفير الضمان الاجتماعي، على سبيل المثال.

وشهد العالم في السنوات الاخيرة ظواهر مناخية عنيفة مثل الاعاصير والفيضانات مما ادى ارتفاع التكاليف المباشرة للخسائر العالمية فقدرت خسائر امريكا بسبب ارتفاع درجات الحرارة من 2-3 درجة مئوية بنحو 55,5 بليون دولار الى 61,1 بليون دولار سنويا، واجريت العديد من الدراسات التي تقدر الخسائر الاقتصادية للتغيرات المناخية ولا سيما في الدول المقدمة في دراسة للمعهد الاقتصادي الالماني في برلين قدرت الخسائر الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة في اوربا خلال الثلاثين سنة الماضية بنحو 17 مليار يورو،

كما وتؤثر التغيرات المناخية على شركات التأمين ففي التقديرات التي اعدتها الدراسات تشير الى ان خسائر هذه الشركات تصل الى نحو 115 مليار دولار واكبر الخسائر ستكون من نصيب الشركات الامريكية وتصل الى 65 مليار دولار، وتليها القارة الاوربية بخسائر تبلغ 35 مليار دولار ثم اليابان بنحو 15 مليار دولار كما و اشار التقرير الصادر من البنك الدولي الى ان ارتفاع مناسيب المياه لمترا واحد من شأنه ان يخفض الناتج المحلي بنحو 10% في العديد من الدول كمصر وموريتانيا وبنغلادش.<sup>(10)</sup>

(1) د. يوسف خليل ابراهيم، الامن الاقتصادي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجدات والاثار المستقبلية، بحث منشور في مجلة نوروز المجلد التاسع العدد الرابع، 2020، ص 272.

(2) نويوة عبد الغني، اشكالية الامن الاقتصادي في الدول الريفية (دراسة حالة الجزائر 2000-2017) رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية 6 جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، 2018، ص 18-19.

(3) Helen E.S. Nesadural, Globalisation and economic Security in East Asia, First published 2006 by Routledge, USA, P 48-.

(4) صباح حواس، التلوث البيئي واثره على الامن الانساني، اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية 2019-2020، ص 82.

(5) William Aldis, Health security as a public health concept : a critical. Published research by Oxford University Press in association with The London School of Hygiene and Tropical Medicine, 23, 2008, P 369.

(6) د. ادريس صطية، التحديات المناخية من منظور الامن الانساني، بحث منشور في مجلة تحولات العدد الاول، يناير، 2018، ص 44-45.

(7) بطاش عيلة، التنوع البيئي واشكالية بناء الامن الصحي للافراد، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة فرحات عباس - سطيف، الجزائر، 2013، ص 10.



اهمية الفوائد الطبية العديدة لاشعة الشمس والتي تتمثل اهمها في العلاج من بعض الامراض الجلدية ولين العظام ودورها الكبير في الحد من نشاط كل من الجراثيم والبكتيريا بمختلف انواعها، وايضا في تكوين فيتامين D في الجسم البشري، الا ان التعرض لهذه الاشعة لفترات طويلة خاصة في المناطق التي تعرف بتغيرات مناخية قاسية يؤدي الى عديد من الآثار الصحية المباشرة ومنها (حدوث التهابات جلدية قد تصل الى حرق في الجلد، اجهاد العينين بتأثير شدة الضوء الناتج عن قوة اشعة الشمس).<sup>(١)</sup>

## الخاتمة

فالتلوث البيئي وما ينتج عنه من تغيرات مناخية يشكل تهديد مباشر للامن الانساني من خلال تهديد احترام وحماية وتعزيز حقوق الانسان والالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان المتصلة بالصحة والحياة والغذاء والماء وحماية بيئة صحية ومستدامة للأجيال الحالية والمقبلة

### الاستنتاجات :-

- أن التعريفات السابقة سلبية اتجاه المفهوم اي ان الأمن هو انعدام الخوف بينما يمكن تعريف الأمن الإنساني، بأنه توفير الحاجات الأساسية للإنسان وشعوره بالاطمئنان لتوفرها، وقد تتعلق بالطبيعة مثل الهواء النقي والماء الصالح للاستهلاك البشري، التربة الجيدة للزراعة الخ، او قد تتعلق بنشاط الإنسان ذاته مثل توفر الغذاء والدواء والسكن.
- ويهدف الأمن البيئي الى حماية الأشخاص على المدى القصير والطويل من ويلات الطبيعة والتهديدات الناتجة عن الاضرار التي تسبب بها الانسان تجاه الطبيعة.
- يعرف الأمن الغذائي على انه امكانية حصول كل الناس في كافة الاوقات على الغذاء الكافي واللازم لنشاطهم وصحتهم، ويتحقق الامن الغذائي لبلد ما عندما يصبح هذا البلد ينظمه التسويقي والتجارية قادراً على امداد المواطنين بالغذاء الكافي في كل الاوقات، حتى في اوقات تدرى الانتاج

- ان الامن الصحي يتمحور حول كيفية حماية افراد المجتمع من جميع الالخطار الصحية التي تواجههم، وذلك في سبيل جعلهم يتمتعون بحياة امنة صحيا واكثر استقرارا.

### التوصيات :-

- يجب ان يكون هناك سعي جدي لحماية الامن الانساني من التغيرات المناخية وتأثيرها السلبي على تحقيقه وذلك من خلال تفعيل المسؤولية الدولية وفرض الجزاءات على مخالفة الالتزامات الدولية وبالأخص المحددة لمواجهة التغيرات المناخية
- السعي نحو فكرة ان الارض ارض مشترك للبشرية وان

الاسباب للوفاة في البلدان النامية بشكل خاص في حين كانت كانت امراض الدورة الدموية تشكل اهم اسباب الوفاة في البلدان الصناعية، اما في الوقت الراهن فقد لوحظ بان الامراض المزمنة ذات العلاقة بنمط واسلوب الحياة تنصدر المسببات القاتلة في معظم مناطق العالم (و سنبيين في الجدول الاتي اهم اسباب الوفيات في العراق وحسب المؤشرات الصحية)، حيث ان الاحصائيات تشير الى ان ما نسبته ٨٢% من بين اجمالي الوفيات ضمن البلدان متوسطة او منخفضة الدخل تسبب بها الامراض المزمنة، وبلاستناد الى تقارير الامم المتحد تتعاظم تهديدات ومخاطر الامن الصحي لدى فقراء الارياف ولا سيما عند الاطفال، وسبب ذلك سوء التغذية والافتقار الى التعليم المناسب وشحة المياه النظيفة والخدمات الصحية.<sup>(١)</sup>

ت	الاسباب العشرة الاولى للوفيات في العراق	النسبة المئوية
١	امراض القلب	١١,٢
٢	فيروس كورونا	٨,٦
٣	امراض دماغية	٨,٥
٤	امراض ارتفاع ضغط الدم	٨,١
٥	اشكال اخرى من مرض القلب	٦,٣
٦	داء السكري	٦,٠
٧	الاورام الخبيثة	٥,٨
٨	الفس الكلوي	٤,١
٩	الاضطرابات التنفسية	٣,٧
١٠	الحوادث المرورية	٢,٣

في حين تم التاكيد لأول مرة على الآثار الضارة للتلوث البيئي والتغير المناخي في التقرير التقييمي الاول للجنة الاطراف الحكومية للتغير المناخي عام ١٩٩٢ حيث ذكر تأثير التغير المناخي على الصحة البشرية ثم تلاه التقرير التقييمي الثاني،

وفي نفس الوقت تم دعوة مجموعة عمل مشتركة لتقييم شامل للآثار الصحية للتغير المناخي وبشكل مشترك من قبل كل من، منظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ١٩٩٧، وتم الاعتراف صراحة على ان صحة الانسان تتأثر حقيقة بالظروف البيئية المحيطة وبالأخص السلبية منها نتيجة التلوث البيئي، ولكن وقبل عرض الاضرار الصحية لذلك تجدر الاشارة الى

(٢). بطاش عيلة، مصدر سابق، ص ١٠١.

(١). حسين باسم عبد الامير، مصدر سابق، ص ٥٣٧.



of Canada Monograph Publishing Program, 1995, P14

● تقرير منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة ٢٠١٧ الشرق الادنى وشمال افريقيا، نظرة اقليمية عامة حول انعدام الامن الغذائي، الادارة المستدامة للمياه في الزراعة شرط اساسي للقضاء على الجوع والتكيف مع التغير المناخي، ٢٠١٦، القاهرة، ص ١٦.

● امينة دير، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن

الانساني في افريقيا دراسة حالة - دول القرن الافريقي -، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر - بسكرة -، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٥٠.

● د. ليث رافع خلف، الامن الاقتصادي وضرورة الاصلاح التشريعي، بحث منشور في مجلة كلية التراث الجامعة العدد ٢٠٢٠، ص ١٣٠ - ١٣١.

● د. يوسف خليل ابراهيم، الامن الاقتصادي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجدات والاثار المستقبلية، بحث منشور في مجلة نوروز المجلد التاسع العدد الرابع، ٢٠٢٠، ص ٢٧٢.

● نويوة عبد الفني، اشكالية الامن الاقتصادي في الدول الريفية (دراسة حالة الجزائر ٢٠٠٠-٢٠١٧) رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٨-١٩.

● Helen E.S. Nesadural, Globalisation and economic Security In East Asia. First published 2006 by Routledge, USA, P 48-.

● صباح حواس، التلوث البيئي واثره على الامن الانساني، اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة الحاج لخضر باتنة كلية الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٩-٢٠٢٠، ص ٨٢.

● William Aldis, Health security as a public health concept : a critical. Published research by Oxford University Press in association with The London School of Hygiene and Tropical Medicine, 23, 2008, P 369.

● د. ادريس عمية، التحديات المناخية من منظور الامن الانساني، بحث منشور في مجلة تحولات العدد الاول، يناير، ٢٠١٨، ص ٤٤-٤٥.

● بطاش عبلة، التدهور البيئي واشكالية بناء الامن الصحي للأفراد، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة فرحات عباس - سطيف، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٠.

● الاجصاءات البيئية للعراق (المؤشرات الصحية) لسنة ٢٠٢٠، قسم اجصاءات البيئة، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، وزارة التخطيط ص ٣٨.

حماية حقوق الانسان وتحقيق الامن الانساني مع ضرورة مواجهة التغيرات المناخية التي تعتبر المؤثر الاساسي على ماسبق، واجب دولي.

المصادر :-

● ادري صافية، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين الامن الانساني، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر - باتنة -، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ٤٨.

● قنوهي، وسيلة، حق الانسان في بيئة سليمة بين مقاربة الامن الانساني ومبادئ القانون الدولي، اطروحة دكتوراه قدمت الى جامعة محمد لمين دباشين / كلية الحقوق، ٢٠١٧/٢٠١٦، ص ٣٩.

● حسين باسم عبد الامير، الامن الانساني وعلاقته بالتنمية البشرية وحقوق الانسان، بحث منشور في جامعة اهل البيت (عليهم السلام) العدد ٢٤ ص ٥٣٧.

● الاجصاءات البيئية للعراق كمية ونوعية المياه لسنة ٢٠٢٠، قسم اجصاءات البيئة، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، وزارة التخطيط ص ٨٩.

● Narottam Gaan, Environmental Security : Concept and Dimensions, published in 2004, KALPAZ PUBLICATION, India, P7.

● Rita Floyd, Richard A. Matthew, Environmental Security Approaches and Issues, First published 2013, USA, Routledge, P 3738-.

● د. فتحى معيني، تاثير التغيرات المناخية على الامن الغذائي في افريقيا جنوب الصحراء، بحث منشور في مجلة افاق علمية، مجلد ١١ العدد ٤ السنة ٢٠١٩، ص ٣٧٣.

● حالة الامن الغذائي والتغذية في العالم (تحويل النظم الغذائية من اجل تحقيق الامن الغذائي وتحسين التغذية وتوفير النماط صحية ميسورة الكلفة للجميع) منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة، روما، ٢٠٢١، ص ٨.

● مقال منشور على الرابط وقت زيارة ٢٠٢١/١٢/٢٩ /<https://www.fao.org/about/ar>

● Donato Gulattieri, Right to the food security and food aid under international law or the limits of a right based approach. Published research in Journal on food, Agriculture and Society, 1(2) winter, 2013, P.20.

● Jacques Vercuelli, Handbook for defining and setting up a food security information and early warning system, ROMA, 2000, P 7.

● Joseph H. Hulise, Science Agriculture and Food Security. A publication of the National Research Council